

التجارة جسر للتعاون مع إفريقيا

٢٠٢١-١١-٢٠

ربما تكون هذه الإحصائية قد مرت على كثير من الذين قرأوها مرور الكرام مع أنها يجب ألا تكون كذلك. تلك الإحصائية هي ما أعلنه **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء** قبل أيام عن التبادل التجاري بين مصر وإفريقيا خلال تسعة أشهر، هي الفترة من يناير حتى سبتمبر هذا العام.

لقد زادت صادراتنا إلى دول الاتحاد الإفريقي في هذه الأشهر التسعة بنسبة ٣٥,٧٪، حيث كانت ٢ مليار و ٨٨٣ مليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٠ ارتفعت إلى ٣ مليارات و ٩٧٤ مليون دولار في التسعة أشهر الأولى من عام ٢٠٢١ الحالي، فما دلالة هذه الإحصائية؟

الحقيقة أن هناك العديد من هذه الدلالات، أهمها بالتأكيد أنها قدمت دليلا على ارتفاع وتيرة التعاون المصري - الإفريقي على الصعيد التجاري، ومن ثم الاقتصادي.

ونحن هنا لسنا في حاجة إلى إعادة التذكير بأن الاقتصاد بات اليوم هو ركيزة أية علاقة مثمرة وناجحة بين شعب وآخر.

ويعرف الدارسون للعلاقات المصرية - الإفريقية أن الماضي كان التركيز فيه يقوم على أسس سياسية أكثر منها اقتصادية، لكن اليوم، ومع حرص الرئيس عبدالفتاح السيسي على تقوية وتدعيم علاقات القاهرة بالتجمعات الاقتصادية الإفريقية (مثل الكوميسا)، فإن أسس التعاون أصبحت اقتصادية بالأساس.

وأما الدلالة الثانية، فهي تزايد معدلات ثقة الشعوب الإفريقية في المنتجات المصرية، وبالتالي يقبلون عليها فتزداد صادراتنا إليهم.

وبطبيعة الحال فإن هذه الثقة لم تأت من فراغ بل لتمتع المنتج المصري بالموصفات العالمية الراقية.

ويعرف القاصي والداني أن الصناعة المصرية قد تطورت في مجالات كثيرة حتى أصبحت تنافس مثيلاتها الآسيوية والأوروبية، وذلك نتيجة للاهتمام الواعي والمدروس للنهوض بالصناعة الوطنية المصرية.

وبالنسبة للدلالة الثالثة، فهي أننا كلما زادت صادراتنا، سواء إلى إفريقيا أو إلى غيرها، فإننا سوف نزيد من الدخل القومي لمصر، مما يساعدنا على مواصلة خطط التنمية وإقامة المشروعات الكبرى التي ستحقق لمصر نقلة حضارية غير مسبوقة في التاريخ.

غير أنه يبقى في هذا السياق ضرورة الإشارة إلى أن الإحصائية أظهرت أن زيادة الصادرات تركزت في معظمها على إفريقيا شمال الصحراء وليست إفريقيا التي في جنوب القارة مع أن هذا الجنوب الإفريقي به دول تتطور بسرعة هائلة ويهمها بالتأكيد الانفتاح على السوق المصرية العملاقة، ولهذا نتمنى أن تشهد السنوات المقبلة مضاعفة رقم الصادرات مع تنويع أكثر للأسواق الإفريقية المستقبلية لتلك الصادرات.